

أسرار ترتيب القرآن

سورة بنى إسرائيل .

اعلم أن هذه السورة والأربع بعدها من قديم ما أنزل أخر البخاري عن ابن مسعود أنه قال في بنى إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء من العتاق الأول وهن من تلاميذ هذا وجه في ترتيبها وهو اشتراكها في قدم النزول وكونها مكياة وكونها مشتملة على القصص . وقد ظهر لي في وجه اتصالها بسورة النحل أنه سبحانه لما قال في آخر النحل إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه 124 فسر في هذه شريعة أهل السبت وشأنهم فذكر فيها جميع ما شرع لهم في التوراة كما أخرج ابن حجر عن ابن عباس انه قال التوراة كلها في خمس عشرة آية من سورة بنى إسرائيل وذكر عصيا نهم وفسادهم وتخريب مسجدهم ثم ذكر استفزازهم للنبي صلى الله عليه وسلم وإرادتهم إخراجه من المدينة ثم ذكر سؤالهم إياه عن الروح ثم ختم السورة بآيات موسى التسع وخطا به مع فرعون وأخبر أن استفزازهم للنبي صلى الله عليه وسلم ليخرجوه من المدينة هو وأصحابه كنظير ما وقع لهم مع فرعون لما استفزهم ووقع ذلك أيضا . ولما كانت هذه السورة مقدمة بقصة تخريب المسجد الأقصى أسرى بالمضطهدين إليه تشريفا له بحلول ركا به الشريف فـ الحمد على ما ألهـم .
سورة الكهف .

قال بعضهم مناسبة وضعها بعد سورة الإسراء افتتاح تلك بالتسبيح